الوحـــدة .. أم الانـــشطار

مستـقبل جزيرة قبرص يـتقرر اليـوم !!

تخشى الأمم المتحدة من أن تضيع سنوات من الجهود الدبلوماسية التي بذلت لحل مشكلة قبرص هباء في حال رفضت خطة إعادة توحيد الجزيرة التي ستطرح اليوم في استفتاءين متزامنين في شطريها اليوناني والتركي.

مخاوف عنان:

فقد جعل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان من حل نزاع الجزيرة الذي يعود تاريخه إلى ٣٠ عاما واحدا من أولوياته مشرفا على أربع سنوات من المفاوضات التي كان من المفترض أن تفضي إلى اتفاق قبل دخول قبرص رسميا الاتحاد الأوروبي في الأول من مايو المقبل.

واليوم السبت سيعلن القبارصة في استفتاء موقفهم بشأن الخطة التي وضعها الأمين العام للأمم المتحدة لإعادة توحيد الجزيرة على أساس نظام فدرالي وإذا رفض الجانبان أو واحد منهما فقط الخطة فإن الجانب القبرصي اليوناني هو الذي سينضم وحده إلى الاتحاد الأوروبي.

إلا أن خبراء ومسؤولي الأمم المتحدة مجمعون على أنه لا يمكن لوم عنان على رفض الخطة المتوقع في الجانب اليوناني وفقا لاستطلاعات الرأي ولا سيما بعد أن أعلن الحزب الرئيسي في هذا الجانب تأييده لرفض الخطة بعد أن بذلت الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قصارى جهودهم لتحقيق النجاح لها.

وإذا تم رفض خطة إعادة التوحيد كما تشير التوقعات فمن المحتم أن تصبح قدرة الأمم المتحدة على حل قضايا الحرب والسلام الكبرى التي يفترض بها إدارتها منذ قيام المنظمة غداة الحرب العالمية الثانية موضع شك.

وقد كرس عنان ومستشاروه الرئيسيون الكثير من الوقت والطاقة لوضع خطة إعادة توحيد قبرص المقسمة منذ يوليو ١٩٧٤م إثر تدخل القوات التركية في الجزيرة ردا على انقلاب للقوميين القبارصة اليونانيين الذين كانوا يريدون انضمامها إلى اليونان.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة يرغب في أن يعطي مجلس الأمن دفعة إضافية بالتصويت على قرار يدعم الخطة ويقنع الناخبين باستعداد المجتمع الدولي لتقديم ضمانات أمنية قوية.

فمع وجود حوالي ثلاثين ألف عسكري تركي في شمال الجزيرة يثير نوعا من القلق في الجنوب كان يمكن لهذا القرار الذي يعبر عن التضامن أن يقنع المترددين.

إلا أن موسكو استخدمت في اللحظة الأخيرة مساء الأربعاء حق النقض الفيتو على النص الذي قدمه البريطانيون والأمريكيون مبدية بذلك غضبها مما يمكن اعتباره ضغوطا خارجية على الناخبين لكن روسيا أكدت الخميس عدم وجود أي اعتراض لها على خطة عنان.

وقال خبير قريب من الأمم المتحدة أن قضية قبرص تعاني من أحالتها إلى المرتبة الثانية في الاهتمام الدولي بعد الأزمة العراقية بكثير وفقا لما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية.

وتساءل هذا الخبير الذي طلب عدم ذكر اسمه من الذي يأبه حقاً بقبرص لكن إذا فشلت الأمم المتحدة في العراق فان الفشل سيكون مدويا لعنان.

وتنتشر قوات دولية لحفظ السلام منذ أربعين عاما في قبرص حتى قبل الغزو التركي وقد بدأ بعض المسؤولين يتساءلون بالفعل عما إذا كان وجودهم سيكون مبرراً في حال فشل استفتاء اليوم.

وقد أعلن عنان أن رفض خطة إعادة التوحيد سيضع حدا لتحركه في هذا الملف وقال للصحافيين ستكون الخطة قد ماتت ويكون دوري قد انتهى.

لكن المتحدث باسمه فريد ايكهارد قال مخففا سيتعين الانتظار إلى أن يهدأ الوضع قليلا قبل استخلاص النتائج.

عودة النزعة القومية:

فرفض خطة الأمين العام للأمم المتحدة في القسم اليوناني من قبرص المقسمة منذ ٣٠ سنة أمرا مسلما به بالنسبة للسياسيين في استفتاء اليوم لكن يخشى أن يكون هذا الرفض كاسحا بحيث يقضي على فرص الحل التفاوضي ويقوي النزعة القومية الرافضة للتعايش مع القبارصة الأتراك والتي عاودت الظهور.

ويقول المحلل السياسي والأستاذ في جامعة قبرص ستيليوس يورجيو أخشى من نسبة رفض مرتفعة جدا أخشى أن نواجه مشكلات جديدة خلال السنوات المقبلة الاتحاد الأوروبي لن يعاقب القبارصة الأتراك وأخشى أننا سنكون أمام دولتين في قبرص خلال بضع سنوات فإن لم يكن عبر حل متفق عليه فسيكون ذلك بدون حل.

وتوقع الأستاذ الجامعي تعزز النزعة القومية في الجانب اليوناني إلا إذا قررت الأحزاب السياسية خوض نقاش معمق.

ويضيف أنه بعد ثلاثين سنة من الرفض والشعارات التي تطالب بكل شيء أو لا شيء وتغذية النزعة القومية فإن الناس غير مستعدين للقبول بحل وسط أنهم لا يدركون أن التسوية تعني تقديم تنازلات وكثيرون لم يفهموا فحوى الخطة مشيرا إلى أن النقاشات الحقيقية بدأت قبل شهر فقط.

ويؤيد اندرياس باراسخوس رئيس تحرير صحيفة بوليتيس المستقلة هذا الموقف قائلا إذا حصلت النعم على نسبة كافية أي في حدود ٤٠٪ قد يمكن إعادة تنظيم الاستفتاء وإلا الانتظار أربع سنوات حتى نهاية ولاية الرئيس الحالي تاسوس بابادوبولس الذي دعا إلى التصويت بلا.

ويلقي باراسخوس باللوم خصوصا على الحزب الشيوعي اكيل أكبر احزاب الجزيرة بسبب اعلانه قبول الخطة ثم دعوة اعضائه إلى التصويت بلا بعد الفيتو الروسي في مجلس الأمن الدولي على قرار يعطي ضمانات بتنفيذ خطة عنان.

ويقول باراسخوس تردد أكيل كان سيئا فوتوا موعدا مع التاريخ لقد اصبحوا تابعين بدلا من أن يقودوا الحملة ويفتحوا الطريق إلى التعايش الذي يؤيدونه.

وتعليقا على استطلاعات الرأي التي تتوقع أن تبلغ نسبة لا حوالي ٧٠٪ في الجانب اليوناني يقول باراسخوس أن مؤيدي الخطة لم يكن لديهم وقت كاف لحشد التأييد حزب ديسي أعلن فقط في منتصف أبريل تأييده للخطة.

ومع ذلك يعارض اكثر من عشرين في المائة من أعضاء ديسي المحافظ الذي أسسه الرئيس السابق كلافكوس كليريدس والثاني في القوة بعد أكيل الخطة وهو ما عبر عنه سبعة آلاف من متمردي الحزب خلال مؤتمر عقد الأربعاء في نيقوسيا.

وتتوقع الاستطلاعات أن يصوت القبارصة الأتراك بأغلبية ٦٢٪ لصالح الخطة التي تنص على إقامة دولة فدرالية على النموذج السويسري.

والحقيقة أن حملة الرفض لخطة عنان بدأت قبل سنتين من أيام محادثات نيويورك بين الطرفين القبرصيين والتزمت الأحزاب الكبيرة الصمت حيالها.

ويحمل باراسخوس اليسار القبرصي والحكومة مسؤولية تقوية النزعة القومية بقوله ليس طبيعيا أن يخرج طلبة المدارس إلى الشوارع ويهتفوا اينوسيس الوحدة مع اليونان ويكتبوا على الجدران شعارات لم نرها منذ ثلاثين سنة.

وأكد والد طالب قبرصي تركي مقيم في القسم اليوناني أن طلبة كتبوا على جدران المدرسة الإنكليزية التي يدرس فيها ابنه شعار التركي الجيد هو التركي الميت لكنه قال أن ابنه يرفض الحديث عن الأمر تماما.

والتحق نحو عشرة طلاب من القسم التركي بالمدرسة بداية السنة الدراسية مع فتح الحدود بين شطري الجزيرة في ربيع ٢٠٠٣م.

ويضيف باراسخوس: لقد اخرجوا القوميين من القمقم مشيرا إلى المتشددين من حركة ايوكا قيتا المؤيدين لانضمام قبرص لليونان وتنظيفها من الأتراك وهؤلاء كانوا وراء انقلاب ١٩٧٤م الذي كان سببا مباشرا لتدخل الجيش التركي واحتلاله لشمال الجزيرة.

ويقول محلل سياسي مقيم في الجزيرة منذ اكثر من عشرين عاما بعد أن تراجعوا استعاد القوميون قوتهم في الشارع من خلال إثارة المشاعر القومية ولأول مرة فقدت الأحزاب السيطرة على الشارع بسبب ترددها أو تاخرها في إعلان موقف.

وأكدت الصحف القبرصية أن الطلبة الذين ملأوا الشوارع الأربعاء والخميس هاجموا السائقين الذين وضعوا إشارات "نعم" على سياراتهم ولصقوا عليها إشارات "لا" كما مزقوا شعارات نعم القليلة الموجودة في شوارع العاصمة نيقوسيا وفي مدن أخرى.

وحمل المدعي العام السابق ايكو ماركيدس في تصريحات للصحافيين في نيقوسيا الحكومة مسؤولية أجواء الترهيب غير المقبولة داعيا إلى التدخل لوقف التعدي على حق التعبير عن الرأي تفاديا لحدوث صدامات خلال الاستفتاء.

وفي حين يؤيد القبارصة الأتراك الخطة لأنها ستتيح دخول قبرص موحدة إلى الاتحاد الأوروبي في مطلع مايو يعارضها أغلبية القبارصة اليونان خصوصا بسبب عدم الحصول على ضمانات دولية.

كما أنهم يرون إنها لا تتيح استعادة ممتلكاتهم فورا في المناطق المحتلة وتنص على بقاء قسم من الأتراك الذين استوطنوا على مدى ثلاثين عاما في القسم الشمالي.

من جهته أعلن رئيس حكومة قبرص التركية محمد علي طلعت أمس الجمعة أن القبارصة الأتراك سيطالبون برفع العقوبات الدولية المفروضة عليهم في حال رفض القبارصة اليونانيون خطة الأمين العام للأمم المتحدة لإعادة توحيد قبرص خلال الاستفتاء.

وقال طلعت للصحافيين: سنطالب برفع العقوبات الدولية المفروضة على جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى أنقرة وأضاف لا نقبل أن نكون مستعبدين بدلاً من القبارصة اليونانيين ولا نقبل أن نعاقب بسبب قرار الغير.

الغموض في خطة بوش لتسليم السلطة في العراق يثير «حنق» الكونغرس

■ واشنطن / أ.ف.ب/

يشعر الكونغرس الأمريكي باستياء متزايد من الغموض الذي تبقيه ادارة جورج بوش على تنظيم عملية نقل السلطات الى العراقيين في ٣٠ يونيو المقبل والنفقات الاضافية للعمليات العسكرية.

وفي اليوم الثالث من جلسات الاستماع لمسؤولين في الادارة حول الوضع في العراق عبر عدد كبير من الاعضاء البارزين من الاغلبية الجمهورية والاقلية الديمقراطية في الكونغرس عن استيائهم وقلقهم لعدم كفاية الردود التي قدمها البيت الابيض ووزارتا الدفاع والخارجية

وقال السناتور الجمهوري ريتشارد لوغار الذي يرأس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ لاحظت نقص المعلومات حول خطة عملية نقل السلطة للعراقيين في حديث مساعد وزير الدفاع بول وولفوفيتز الثلاثاء الماضي امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ونعتزم الحصول على مزيد من التفاصيل .

وكان لوغار ونائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية الديمقراطية جوزف بيدن انتقدا بحدة بداية الاسبوع الحالي ادارة بوش وخصوصا وولفوفيتز لرفضه الادلاء بشهادته .

وفي نهاية الامر حضر مساعد وزير الدفاع للشؤن الخارجية مارك غروسمان للرد على اسئلة اللجنة .. وقال بيدن ان عدم استعداد اعضاء ادارة بوش ارسال مسؤولين للشهادة في الكونغرس يدل على عدم أهليتهم او انه ليس لديهم ما يقولونه .. أو انهم يرفضون السماح لنا بالقيام بمسؤولياتنا الدستورية المتعلقة بمراقبة البرلمان .. وعبر لوغار عن أسفه لان المسؤولين كانوا في جلسات سابقة العام الماضي عاجزين أو متحفظين عن الرد بطريقة مرضية على اسئلة بسيطة حول اعادة الاعمار في العراق .

وأوضح ان كثيرين ضحوا بحياتهم كما انفقت مليارات الدولارات ويجب طمأنة الشعب الامريكي اننا فكرنا مليا في سياسة يمكن ان تحسن فرص نجاحنا .. وتابع ان خطة مفصلة حل العملية الانتقالية لابد منها لنبرهن لحلفائنا وللعراقيين اننا نملك استراتيجية .

من جهته قال السناتور الجمهوري جون ماكين في حديث لشبكة التلفزيون الامريكية /ان. بي .سي/ الخميس نحن لا نعرف حتى ماذا تشبه خطة نقل السلطة الى العراقيين .

وأضاف نأمل الحصول على مساعدة كبيرة من الامم المتحدة والمبعوث الخاص للامم المتحدة الاخضر الابراهيمي.. اما زميله الجمهوري تشاك هاغل فقد دعا الادارة الامريكية الابعاء الى ابداء شفافية في ما يتعلق بالاضافية للتدخل العسكري في العراق وقال ..سيكلف ذلك بين خمسين و٧٥مليار اضافية الى جانب الـ٨٧ مليارا التي صوت عليها الكونغرس نهاية ٢٠٠٣م.

وقد ادلت مستشاره الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي كوندوليزا رايس صباح الخميس بشهادتها في مجلس الشيوخ في جلسة مغلقة ردت خلالها على اسئلة الاعضاء الجمهوريين في المجلس.

adv

مناورات عسكرية امريكية في تايلاند بالاشتراك مع ٤دول الشهر المقبل

واشنطن تحذر بكين من مغبة أي عمل عسكري ضد تايوان

■ ،، هونج كونج/بانكوك/ق ن أ ..

حذرت الولايات المتحدة تايوان من أن التحركات أحادية الجانب نحو الاستقلال يمكن أن تدمر اقتصادها ونظامها الديمقراطي حيث حثت الرئيس التايواني شن شوي بيان الذي أعيد انتخابه الشهر الماضي في انتخابات لا زالت موضع جدل على أن يأخذ التهديد الصيني بالرد العسكري على أي محاولة انفصالية على محمل الجد كما تفعل الولايات المتحدة.

جاء هذا التحذير على لسان مسؤول الخارجية الامريكية عن الشؤون الاسيوية ومساعد الوزير جيمس كيللي وذلك في شهادة له أمام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس النواب بالكونجرس.

بينما حذر كيللي أنه اذا تحركت الصين عسكرياً ضد تايوان فإن الادارة الامريكية تعد بان تفعل كل ما يتطلبه الامر للدفاع عن تايوان وهو الوعد الذي سبق أن أخذه الرئيس جورج بوش على عاتق واشنطن بعد توليه للحكم منهياً بذلك غموضا متعمدا كانت تتبعه الادارات الامريكية السابقة إزاء المنطقة.

وكانت الصين قد حذرت مراراً في الأشهر الأخيرة من أنها سوف تستخدم القوة العسكرية اذا أقدمت ادارة الرئيس التيواني على أي مظهر من مظاهر الاستقلال عن الوطن الام ورأت في اقدامه على بدء عقد استفتاءات شعبية مقدمة لاجراء استفتاء آخر في المستقبل على مثل هذه المسائل وهو ما لن تسمح به لتصميمها على اعادة توحيد الجزيرة مع البر الرئيسي للصين.

من جانب آخر ذكرت الولايات المتحدة أن قوات كل من تايلاند وسنغافورة والفلبين ومنغوليا سوف تشارك قواتها في مناورات حربية تجري في تايلاند خلال مايو المقبل.

وأوضحت وزارة الدفاع الامريكية أن المناورات التي اطلق عليها اسم /كوبرا جولد/ التي تنفذ سنوياً وأصبحت أضخم مناورات تجري في آسيا سوف تشمل تدريبات أرضية وبحرية وجوية.

وقال البنتاجون أن الهدف من المناورات التي ستتم خلال الفترة بين ١٣ و٢٧ مايو القادم هو تحسين قدرة الدول المشاركة على الانخراط في عمليات لحفظ السلام وفرض القانون تحت رعاية الامم المتحدة مستقبلا بالإضافة لعمليات المساعدة الانسانية والاغاثة في حالة الكوارث.

وكانت الجولة الأخيرة للمناورات في العام الماضي قد شملت تدريبات مضادة لعمليات الارهاب.

في غضون ذلك حذر مسؤولون أمريكيون الدول الاسيوية من احتمال وقوع اعتداءات ارهابية على المراكز الاقتصادية والمالية بالمنطقة مثل هونج كونج وعلى خطوط النقل البحري فيها.

حيث صرح مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي روبرت موللر أثناء تواجده في هونج كونج بأن الاقليم قد يكون هدفاً للاعتداء من جانب المنظمات الارهابية كالقاعدة التي ترغب في الحاق أضرار اقتصادية به باعتباره مركزاً اقتصادياً وماليا دولياً هاماً لتواجد العديد من المرعايا والشركات الامريكية به كما يوجد بهونج كونج أكثر من ألف شركة أمريكية و ٥٠ الف مواطن أمريكي.

وحذر موللر أيضا من أن جماعات الارهاب قد تسعى لاستغلال الانظمة المالية لمراكز نشطة مثل هونج كونج استغلالا سيئا لتحقيق أغراضها.

كما صرح مساعد وزير الخارجية الامريكي ماثيو دليلي في مؤتمر أمني منعقد في سنغافوره بأن واشنطن لديها ما يدفعها للاعتقاد بأن التنظيمات الارهابية ستستهدف خطوط الشحن البحري بالمنطقة مثل مضيق ملقا ومضايق سنغافوره مثلما دبرت لاعتداءات سابقة في مضايق مثل جبل طارق واليمن والبحر العربي.

ويذكر أن مضيق ملقا الواقع بين اندونيسيا وسنغافوره وماليزيا يمر عبره أكثر من ربع تجارة العالم ونصف بتروله وجانب كبيرة من غازه الطبيعي.

وجاء تصريح روبرت موللر المشار اليه في نهاية زيارة قام بها للصين وهونج كونج استهدفت توسيع نطاق التعاون بين أجهزتها ووكالته وبعد افتتاحه لمكتب يديره ملحق قانوني تابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي في بكين.

وأن كان وزير الامن بهونج كونج قد علق على ذلك بالاصرار على أن الاقليم لا زال يعتبر آمنا نتيجة للمقاييس العالمية لاجراءات الامن المطبقة في منافذ العبور بالمطارات والموانئ وللابقاء على صلات وثيقة مع الاجهزة الامنية بالدول الاخرى.

الفلبين تؤجل محادثات السلام مع المتمرين الشيوعيين

■.. أوسلو/ق . ن . أ

□ أعلنت وزيرة الخارجية الفلبينية دليا دومينجو التي تزور أوسلو حالياً، عن تأجيل انعقاد جولة جديدة من محادثات السلام مع المعارضة المسلحة الشيوعية إلى ما بعد إجراء الانتخابات العامة الشهر القادم، لكنها قالت إن هذا ليس من شأنه تقليل الأمل بشأن عقد المحادثات.

وأضافت الوزيرة الفلبينية قبيل إجراء محادثات مع نظيرها النرويجي بان بيترسون : إن مانيلا ماضية في المفاوضات مع المتمردين، وكذا مع الثوار المسلمين بصورة مستقلة، إلاَّ أنها أكدت أن حكومتها لن تخضع لمطالب المتمردين التي تطالب الدول المعتبرة إياهم إرهابيين بإزالة اسم جبهتهم من قائمة الإرهاب.

ومن المتوقع أن تستضيف النرويج جولة من المفاوضات بين الحكومة الفلبينية والمتمردين الشيوعيين الشهر القادم مثلما فعلت عام ٢٠٠١م قبل انهيار عملية السلام بين الطرفين في فبراير الماضي.

استئناف الوساطة في عملية السلام في سريلانكا

■،، اوسلو/رويترز ..

قال رئيس وزراء النرويج كيل ماجني بوندفيك أمس الجمعة أن النرويج قبلت دعوة رئيسة سريلانكا تشاندريكا بندرانيكا كوماراتونجا لاستئناف دور الوسيط بهدف إنهاء ٢٠ عاماً من الحرب الأهلية مع ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام.

وصرح بوندفيك بأن اوسلو ستستأنف دور الوساطة التي توقفت في نوفمبر الماضي بسبب خلافات داخل الادارة السريلانكية شريطة أن يكون الثوار على استعداد لقبول مساعدة النرويج لإنهاء الصراع الذي أودى بحياة ٦٤ الفاً.

وقال رئيس وزراء النرويج ان رئيسة سريلانكا التي تتولى مسؤولية عملية السلام بعد انتخابات هذا الشهر اتصلت به الليلة الماضية وطلبت مساعدة اوسلو من جديد.

وقال بوندفيك في بيان ان النرويج مستعدة بشرط ان تطلب منا جبهة نمور تحرير تاميل ايلام القيام بدور وكانت كوماراتونجا قد اتهمت النرويج في الماضي بالتحيز للثوار.

فيما أدى رئيس وزراء سريلانكا الجديد ماهيندا راجاباكسي اليمين الدستورية الثلاثاء الماضي وقال ان رئيسة البلاد التي اتهمت سلفه بتقديم تنازلات كثيرة للثوار هي التي تتولى الآن مسؤولية إحياء محادثات السلام مع التاميل.